

البداية والنهاية

جرير ثم اجتمع الناس بمكة لبيعة رسول الله ﷺ على الاسلام فجلس لهم فيما بلغني على الصفا وعمر بن الخطاب أسفل من مجلسه فأخذ على الناس السمع والطاعة ﷺ ولسوله فيما استطاعوا قال فلما فرغ من بيعة الرجال بايع النساء وفيهن هند بنت عتبة متنقبة متنكرة لحدثها لما كان من صنعها بحمزة [فهي تخاف أن يأخذها رسول الله ﷺ] بحدثها ذلك فلما دنين من رسول الله ﷺ لبايعهن قال بايعني على أن لا تشركن بالله شيئا فقالت هند والله إنك لتأخذ علينا مالا تأخذه من الرجال ولا تسرقن فقالت والله إنني كنت أصبت من مال أبي سفيان الهنة بعد الهنة وما كنت أدري أكان ذلك علينا حلالا أم لا فقال أبو سفيان وكان شاهدا لما تقول أما ما أصبت فيما مضى فأنت منه في حل فقال رسول الله ﷺ وإنك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفا ﷺ عنك ثم قال ولا يزنين فقالت يا رسول الله ﷺ وهل تزني الحرة ثم قال ولا تقتلن أولادكن قالت قد ربناهم صغارا حتى قتلتهم أنت وأصحابك ببدر كبارا فضحك عمر بن الخطاب حتى استغرق ثم قال ولا يأتين بهتان يفترينه بين أيديهم وأرجلهن فقالت والله إن إتيان البهتان لقبيح ولبعص التجاوز أمثل ثم قال ولا يعصينني فقالت في معروف فقال رسول الله ﷺ A لعمر بايعهن واستغفر لهن ﷺ إن الله غفور رحيم فبايعهن عمر وكان رسول الله ﷺ لا يوافق النساء ولا يمسه إلا امرأة أحلها ﷺ له أو ذات محرم منه وثبت في الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها أنها قالت لا والله ما مست يد رسول الله ﷺ يد امرأة قط وفي رواية ما كان يبايعهن إلا كلاما ويقول إنما قولى لامرأة واحدة كقولى لمائة امرأة وفي الصحيحين عن عائشة أن هذا بنت عتبة امرأة أبي سفيان أتت رسول الله ﷺ فقالت يا رسول الله ﷺ إن أبا سفيان رجل شحيح لا يعطيني من النفقة ما يكفيني ويكفي بني فهل علي من حرج إذا أخذت من ماله بغير علمه قال خذي من ماله بالمعروف ما يكفيك ويكفي بنيك [] وروى البيهقي من طريق يحيى بن بكير عن الليث عن يونس عن ابن شهاب عن عروة عن عائشة أن هند بنت عتبة قالت يا رسول الله ﷺ ما كان مما على وجه الارض أخباء أو خباء الشك من أبي بكر أحب إلي من أن يذلوا من أهل خبائك أو خبائك ثم ما أصبح اليوم على ظهر الارض أهل أخباء أو خباء أحب إلي من أن يعزوا من أهل أخبائك أو خبائك فقال رسول الله ﷺ A وأيضا والذي نفس محمد بيده قالت يا رسول الله ﷺ إن أبا سفيان رجل شحيح فهل علي حرج أن أطعم من الذي له قال لا بالمعروف ورواه البخاري عن يحيى بن بكير بنحوه وتقدم ما يتعلق باسلام أبي سفيان [